البك عني فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم انه قاتلك قال اياي قال نعم قال بمكة قال لا ادري
قال والله ما كذب محمد فكاد يحدث ابي في ثيابه فزعا فرجع الى امراته فقال ما تعلمين ما
قال لي اخي اليثربي يعني سعد بن معاذ رضي الله عنه قالت وما ذاك قال زعم انه سمع محمدا يزعم
انه قاتلي قالت فوالله ما يكذب محمد فلما جاء الصريخ واراد الخروج قالت له امراته اما علمت
ما قال لك اخوك اليثربي قال فاني اذن لا اخرج فلما صمم على عدم الخروج بل اقسم بالله
لا يخرج من مكة قيل له ما تقدم فخرج وبيا ان يرجع منهم اي ومعنى كونه صلى الله عليه وسلم
قاتله انه كان سببا في قتله والا فهو صلى الله عليه وسلم لم يباشر الا قتل اخيه وهو ابي بن خلف في
احد ه كما سياتي ومن ثم جاء في رواية قال لامية ان اصحابه يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقتلونك
ويحتمل ان سعد بن معاذ رضي الله عنه سمعه صلى الله عليه وسلم يقول انا اقتل ابي بن خلف فهم
سعد رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم يريد امية لا ابي اي وفي الامتاع ان ابي بن خلف وعتبة
وشيبة ابني ربيعة وزمعة بن الاسود وحكيم بن حزام استقسموا بالازلام فخرج لهم القدح
الناهي اي المكتوب عليه لا تفعل فاجمعوا على المقام فجاءهم ابو جهل وازعجهم واعانه على ذلك عقبة
ابن ابي معيط والنضر بن الحارث و قال ان عداسا قال لسيده عتبة وشيبة ابني
ربيعة بابي وامي انتما والله ما تساقان الا لمصارعكما فاراد عدم الخروج فلم يزل بهما ابو
جهل حتى خرجا عازمين على العود من الطريق ولما فرغوا من جهازهم اي وكان ذلك في
ثلاثة ايام وقيل في يومين واجمعوا السير اي عزموا عليه وكانوا خمسين وتسعمائة وقيل كانوا
الفا وقادوا مائة فرس اي عليها مائة دارع سوى دروع المشاة قال ابن اسحاق وخرجوا على
الصعب والذلول اي لشدة اسراعهم والصعب الذي لا ينقاد والذلول الذي ينقاد معهم
القيان اي بفتح القاف وتخفيف المثناة تحت وفي اخره نون جمع قينة وهي الامة مطلقا وقيل
المغنية والمراد هنا الثاني لقوله في الامتاع ومعهم القيان يضربن بالدفوف يغنين بالدفوف
اي بهجاء المسلمين وسياتي في احد خروج جماعة من نساء يضربن الدفوف وعند خروجهم
ذكروا ما بينهم وبين كنانة من الحرب اي والدماء وقالوا نخشى ان ياتونا من خلفنا اي لان قريشا
كانت قتلت شخصا من كنانة ولد شخصا من قريش كان شابا وضيئا له ذؤابة وعليه حلة
خرج في طلب ضالة له فمر ببني كنانة وفيهم سيدهم وهو عامر بن الملوح فراه فاعجبه فقال
له من انت يا غلام فذكر انه من قريش فلما ولى الغلام قال عامر لقومه اما لكم في قريش من دم
قالوا بلى فاغراهم به فقتلوه ثم قال بنو كنانة لقريش رجل برجل فقالت قريش نعم رجل
برجل ثم ان اخا المقتول ظفر بعامر بمر الظهران فعلاه بالسيف حتى قتله ثم خاض بطنه بسيفه
ثم جاء وعلقه باستار الكعبة من الليل فلما اصبحت قريش راوا سيف عامر فعرفوه وعرفوا
قاتله اي وكان ذلك يثنيهم اي يصرفهم عن الخروج ه فتبدى لهم ابليس في صورة سراقة
ابن مالك المدلجي وكان من اشراف بني كنانة وقال لهم انا جار لكم من ان تاتيكم كنانة من
خلفكم بشيء تكرهونه فخرجوا سراعا وخرج معهم ابليس يعدهم ان بني كنانة وراءهم قد اقبلوا
لنصرهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم ولما خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المدينة ضرب عسكره ببير ابي عنبة اي وامر اصحابه ان يستقوا منها وشربوا من
مائها وفي الامتاع عسكر صلى الله عليه وسلم ببيوت السقيا وهي عين بينها وبين المدينة يومان
كان يستقى له صلى الله عليه وسلم الماء منها وقد جاء ان عبده صلى الله عليه وسلم رباحا كان يستقي

له من بير غرس مرة ومن بيوت السقيا مرة وقال صلى الله عليه وسلم بير غرس من عيون
الجنة ومن ثم غسل صلى الله عليه وسلم منها كما سياتي وغرس اسم رجل كان يقوم عليها وقيل
غير ذلك وامر صلى الله عليه وسلم حين فصل من بيوت السقيا ان تعد المسلمون فوقفت
لهم عند بير ابي عنبة فعدوا وهي على ميل من المدينة فعرض اصحابه ورد من استصغر اي
وكان ممن رده اسامة بن زيد رضي الله عنه ورافع بن خديج والبراء بن عازب واسيد بن ظهير
وزيد بن ارقم وزيد بن ثابت رضي الله عنهم ورد عمير بن ابي وقاص فبكى فاجازه وقتل وعمره
ستة عشر عاما و حينئذ يتوقف في رده لان الخمسة عشر بلوغ بالسن على ما عليه ائمتنا وخرج
صلى الله عليه وسلم في خمسة وثلاثمائة رجل من المهاجرين اربعة وستون وباقيهم من الانصار
وقيل كان المهاجرون نيفا وثمانين وكانت الانصار نيفا واربعين ومائتين وذكر الامام
الدوالي انه سمع من مشايخ الحديث ان الدعاء عند ذكرهم يعني اصحاب بدر مستجاب وقد جرب
ذلك وخلف عثمان على ابنته صلى الله عليه وسلم رقية وكانت مريضة اي وقيل لانه كان
مريضا بالجدري اي ولا مانع من وجود الامرين وقد قال له صلى الله عليه وسلم ان لك لاجر
رجل وسهمه اي وكان ابو امامة بن ثعلبة الانصاري اجمع الخروج الى بدر وكانت امه مريضة
فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمقام على امه فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر
وقد توفيت فصلى على قبرها واستعمل صلى الله عليه وسلم ابا لبابة رضي الله عنه واليا على المدينة
ورده من المحل المذكور اي من بير ابي عنبة كذا في الاصل وقيل رده من الروحاء وهو المشهور وهي
قرية على ليلتين من المدينة كما تقدم واستعمل ابن ام مكتوم على الصلاة بالناس في المدينة وخلف
عاصم بن عدي على اهل قبا واهل العالية اي لشيء بلغه عن اهل مسجد الضرار لينظر في ذلك وكسر
بالروحاء خوات بن جبير اي وفي كلام ابن عبد البر وقال موسى بن عقبة رحمه الله خرج خوات بن
جبير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ الصفراء اصاب ساقه حجر فرجعت رجله وامتلأت
فرجع وضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واهل الاخبار يقولون انه شهد بدرا وله
في الجاهلية قصة مشهورة مع ذات النحيين وهي خولة ويروى انه صلى الله عليه وسلم سالته وتبسم
فقال يا رسول الله قد رزق الله خيرا منها واعوذ بالله من الحور بعد الكور ويروى انه صلى الله عليه
وسلم قال له ما فعل بعيرك الشارد يعرض بهذه القصة فقال قيده الاسلام يا رسول الله
و قيل لم يعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا القول بتلك القصة وانما هو لقصة اخرى
هي ان خواتا رضي الله عنه مر بنسوة في الجاهلية اعجبه حسنهن فسالهن ان يفتلن له قيد البعير
وزعم انه شارد وجلس اليهن بهذه العلة فمر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتحدث اليهن
واعرض عنه وعنهن فلما اسلم ساله صلى الله عليه وسلم عن ذلك البعير وهو يتبسم وكسر ايضا
الحارث بن الصمة وبعث صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد رضي الله عنهما
يتحسسان خبر العير والتحسس للاخبار بالحاء المهملة ان يفحص الشخص عن الاخبار بنفسه وبالجيم
ان يفحص عنها بغيره وجاء تحسسوا ولا تجسسوا ولم يلتقيا بل رجعا بخبر العير الى المدينة على
ظن انه صلى الله عليه وسلم بالمدينة فلما علما انه قد خرج الى بدر لحقاه منصرفا من بدر واسهم
لكل واحد وكل من اسهم له يقول واجري يا رسول الله فيقول واجرك ودفع صلى الله عليه وسلم
اللواء وكان ابيض الى مصعب بن عمير وكان امامه صلى الله عليه وسلم رايتان سوداوان
احدهما مع علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اي يقال لها العقاب وكانت من مرط لعائشة

لعله بهذا